



موعد مع الحالة Wilkinson

حين ظننتُ أن لحظة بدء حديثنا قد حانت أخيراً، تسلمت هي القيادة.

«تعال معي إلى الغرفة الأخرى.

أريد أن أريك شيئاً.»

«ماذا؟»

دخلنا قاعة تكاد تبلغ مساحة شقتي الحالية.

نحو مئة وسبعين متراً مربعاً.

في وسطها طاولة بلياردو.

سألتني إن كنت أعرف اللعبة.

وإن كنت أجيدها.

قلت نعم.

وأوضحت أنني لا أميل كثيراً إلى Goriziana، النسخة الإيطالية التقليدية، وأنني أفضل البلياردو الأمريكي.

ابتسمت.

«لا شك في ذلك.

كنت أعرف.»

اغتنمت الفرصة فوراً.

سألتها هل أنفقت مالا على جهاز استخبارات صاحبة الجلالة، أم قرأت كتيبي مجاناً، أم اكتفت بأن سألت أُمي عني.

لم تجب.

أو لعلها أجابت بالصمت.

ثم قادتنى إلى طاولة طويلة.

عُرِضَتْ عليها أطقم أدوات مائدة، وأطقم لتقليم أظافر اليدين، وأخرى لأظافر القدمين، وأدوات كثيرة للعناية الشخصية.

كل شيء من فولاذ مصقول.

كل قطعة تُلَعَّ كل أسبوع لتحتفظ ببريقها.

لكن لم يكن هذا ما شدد انتباهي.

كل غرض كان يحمل الرمز نفسه.

السيفان.

العلامة.

التوقيع.

الهوية.

.Wilkinson Sword

سرت قشعريرة في ظهري.

لأول مرة أدركتُ حقاً أين أنا.

لم أكن ضيفاً على مديرة.

ولا ضيفاً على مسؤولية تنفيذية.

ولا حتى ضيفاً على أسطورة من أساطير الشركات.

وفي لحظة ما سمعتُ أصواتاً نسائية تناديهن.

«خالتي...»

خالتي...

أين أنتِ؟»

فأجابت بلا تردد:

«أنا آتية حالاً.

أنا مع ابن أختي.

ابن Gillette.»

عندها لم يبقَ لديّ أي شك.

كنت في بيت خالتي.

عدنا إلى الغرفة الأخرى.

كان الجميع متأهبين للخروج.

الجميع إلا أنا.

أمسكت ماغي بذراعي وقالت:

«دعني أعرفك بابنتي وحفيديّ.

كلتاها غير متزوجة.

هيا بنا.

أريد أن أريك شيئاً.

أرجو أن يسعدك.»

والحق أنني كنت ثملاً تماماً.

لا من النبذ.

من المعلومات.

من الانفعالات.

من الزمن.

لم أعد قادراً على استيعاب شيء من ذلك كله.

أما هي، تلك العجوز الإنجليزية الضئيلة، فكانت زلزلاً.

تساءلتُ فوراً كيف كانت في شبابها.
وهل استطاع أحد يوماً أن يقدر عليها.
جاء الجواب من تلقاء نفسه.
لا.

كانت فوق ذلك.
كانت امرأة من فولاذ.
وصلنا إلى مصنع مهجور.
توقفت.

نظرت إليه صامته.
ثم قالت:
«فرنادو.

كل شيء بدأ هنا.
ولو أنهم عرفوك من قبل، لكنت شركتنا ما تزال لنا اليوم.
ولما اضطررنا قط إلى بيعها بسبب سوء الإدارة والقرارات المتعجرفة.»
ابنتها.

حفيداتها.
كلهن صامتات.
حتى دومينيك بدا متأثراً.
ثم قال:

«هذه هي الجولة العاطفية التي تقوم بها السيدة العجوز دائماً لتبهر ضيوفها.
الطقس الإنجليزي نفسه كل مرة.»
لكنها هذه المرة لم تكن تخاطب ضيفاً.

كانت تخاطب ابن أختها.

حين انتهت الجولة، أعادوني بالسيارة إلى الفندق.

أنا من طلب العودة.

لم أكن مهياً لاستيعاب هذا القدر من الانفعالات في يوم واحد.

لكننا سنلتقي من جديد في اليوم التالي.

فرديناندو

PDF ← ملحمة Wilkinson

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus

اتصل بنا